

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزوي

« غفر الله له وخطمه بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي حبيبي اللبيب

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

إبي محمد أبي الليث

حسن بن محمد قاسم

رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبي عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

مقدمة كتاب

«الحب الخالد»

[من تأليف الأرخ أبي الحسن الرائلي، نُشر بعد استشهاد السيخ أبي يحيى عليه السلام

ولعل المقدمة قد كتبت في: رمضان ١٤٢٢ هـ / ٨ - ٢٠١١ م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فما من شيء يطيب ذكره ويحسن نشره ويجمُل إحياءه بين المجاهدين مثل حديث الألفة المرهفة والموَدَّة الرقيقة والترابط المتين، القائم بالله والله وفي الله؛ فبه يكون صفُّهم واحداً متراصاً متلاصقاً متماسكاً قوياً قويمًا؛ لا بشعارات الجماعات ولا بأسماء الانتماءات، وإنما بظاهر الحال وباطنه، وسرّه وعلايته، وقلبه وقالبه، ورسمه ووسمه، ولُبابه وحقيقته، بأفئدة تفيضُ محبةً صادقةً، وتنفجرُ يناعيها مودةٌ خالصةٌ، لا يكدرها تصنعٌ، ولا يشينها تكلفٌ، ولا يشوبها خشونةٌ، بل تجري على السَّجِيَّة بنقائها وليونتها ومطاوعتها ومياسرتها جريان الماء بأوديته، فتلتقي في ظلالها الوارفة؛ الأرواح المتعارفة أكثر من اجتماع الأجسام المتقاربة، يسري من هذه شوقٌ ومقَّةٌ فتحضنها تلك بالمؤانسة والمصافاة والمؤاخاة فكأنهم روحٌ في جسدين، ولا ضير أن تتعدد الأجساد وتتحد الأرواح وإنما الشقاء أن تتفق الأجساد وتتنافر الأرواح، فأما الأولون فهم من قبيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرَّضُونَ﴾ [الصف: ٤]، وأما الآخرون -وتعسًا لهم- فهم: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]، وأين الصورة من المضمون، والخبر من المخبر!

وتأمل كيف متنَّ النبي عليه السلام رابطة أخوة الإيمان بتعاطف القلوب وتراحمها وتوادها فيها صار المسلمون كأنهم جسدٌ واحدٌ حين قال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ

الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى^(١)، وجعل من أسباب ذوق حلاوة الإيمان - وللايمان حلاوة - ما يكون بين المسلمين من المحبة الخالصة لوجه الله تعالى، فالإيمان يزداد بها وتزداد به ويغذيها وتغذيه، فكلما ازداد خلوص المحبة وتمكّن صفاؤها ازداد صاحبها إيماناً وذاق حلاوته ووجد لذته، وكلّما وجد ذلك تضاعفت لأخيه محبته ومازجت فؤاده وخالطت روحه ودمه فعندها يغمره الأُنس وتداخله السكينة ويستشعر نعمة الله عليه: ﴿قَالَ لَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ)^(٢).

ومما يدل على ترابط المحبة بالإيمان وقوة علاقتهما ببعضهما قول النبي ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)^(٣)، فلما علّق حصول الإيمان بقيام المحبة علّم أن للتحابب أسباباً يمكن إيجادها من خلالها، منها ما ذكر في الحديث من إفشاء السلام وكذلك التهادي وغيرها كثير، فالمؤمن إذا مطالب شرعاً ومكلف ديانةً بالاجتهاد في تحصيل تلك الأسباب الشرعية التي تكون وسيلة لبلوغ المحبة الصادقة الصافية بينه وبين إخوانه المسلمين، لتكون تلك المحبة أيضاً مسلكاً يصل من خلاله إلى كمال الإيمان الذي هو باب دخول الجنة، فهو عقد تقاربت حباته وتضامّت جواهره يزيّن بعضها بعضاً، ولما كان المجاهدون طليعةً لأمة الإسلام وحداثتها في السعي لإقامة الدين - الذي منه تراص المسلمين وتوادهم وتحاببهم - فهم أولى الناس وأحقهم بتقوية أواصر المودة، وتنقيتها من كل شائبة توهنها، والحرص على تمتين روابط الأخوة،

(١) رواه مسلم [٢٥٨٥] وأحمد [١٨٣٧٣].

(٢) رواه البخاري [١٦]، ومسلم [٤٣] - واللفظ له - وأحمد [١٢٠٠٢]، وغيرهم.

(٣) رواه مسلم [٥٤]، وأحمد [١٤٣٠]، والترمذي [٢٥١٠]، وأبو داود [٥١٩٣] وغيرهم.

واستجلابِ أسبابها ليكونوا للناس أسوةً في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم وأخوتهم، وإلا فكيف سيألفون قلوب المسلمين عليهم إن عجزوا عن تألفهم هم فيما بينهم، وما الحال إن زاد بعضهم بإثارة أسباب التباغض والتنافر والتدابير ونفخوا في نار العداوة الحارقة إما بالجهل أو ردي الأخلاق، وأحيوا بينهم داء الأمم من التحاسد والتشاحن والذي هو الحارقة؟! أعاذنا الله من ذلك. وكونُ النبي ﷺ نفى إمكانَ تحصيل الإيمان الذي به الفوز والنجاة بغير وجود المحبة؛ يدلُّ على عظم منزلتها -المحبة- في دين الله تعالى، ولهذا بَوَّبَ ابن حبان على الحديث المذكور بقوله: «ذِكْرُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَا يَتَحَابُّ فِي اللَّهِ ﷻ»^(١)؛ فهذا بمجرد عدم سعيه لإيجاد المحبة وتخليه عن تطلب أسبابها، فكيف إذا كانت أعماله تدعو أو تقود إلى استئصالها و«حلقها» وذلك بإثارة الشحناء والبغضاء والعداوة والتدابير والتقاطع بين المسلمين عموماً أو المجاهدين خصوصاً؟!:

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، وماذا سيبقى معه من الإيمان الذي يدخل به الجنة وينجو به من النار؟! لأجل ذلك جاء في أول بعض روايات الحديث المذكور -وضُغف إسناده- قوله ﷺ: (دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ: هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ)^(٢)، وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إِيَّاكُمْ وَالْبَغْضَةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ لَكُمْ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ)^(٣).

وايم الله إنها لحارقة حارقة فكما تستأصل موسى الشعر فكذا هذه الصفات الذميمة من تحاسدٍ وتباغضٍ؛ تأتي على دين المرء فلا تكاد تبقي فيه ولا تذر، فتدفعه إلى الكذب، والبهتان، والغيبة، والنميمة، والهمز واللمز، وسوء الظن بالمسلمين والتجسس عليهم، وابتغاء الريبة فيهم، وكلُّ هذه الأمراض إذا تمكنت وتأصلت في نفس المرء نتج عنها حتماً

(١) [صحيح ابن حبان (١/٤٧٥)].

(٢) رواه أحمد [١٤١٢]، والترمذي [٢٥١٠]، وحسنه الألباني.

(٣) [الأدب المفرد (٢٦٠)]، وحسنه الألباني لغيره.

تقاطع وتنازع وتمزق وتفرق بل ربما قادت إلى سفك الدماء ونهب الأموال فيحلق المرء بها دينه ودين إخوانه قصداً أو جهلاً وهوى وعمى.

إذاً لن يكون بنیان المجاهدين مرصوفاً، ولا صنفهم متراصاً على الوجه الشرعي الكامل؛ حتى يحققوا معنى المحبة الإيمانية، وتتصل قلوبهم ببعض، وينفوا عنهم كل سبب يمنعهم من ذلك، ويعلموا أن لذة الإيمان - التي هي جنة الدنيا - وحلاوته إنما تحصل بهذه الألفة، حينما تكون القلوب صافية سليمة والنفوس راضية كريمة، وأكرم بصاحب القلب السليم منزلة ذلك القلب المنقى المصفى من أدناس الحسد والغل والكبر والفظاظة والعجب، فما أسعد صاحبه وما أقر عينه وأهنأ باله!

ولهذه المحبة الخفية النقية تأثير عجيب في تنزل النصر وتعجيله، كيف لا وهي تجعل صف المجاهدين «محبوباً» عند الله تعالى، ومن هنا كان من صفات المؤمنين المجاهدين المؤيدين: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] فالتأليف بين القلوب هو من أجل الطاعات وأعظم النعم وأكرم الهبات كما قال تعالى: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]، أما إثارة العداوة وإشعال البغضاء وتهيجها فهي من أعمال الشيطان ومقاصده التي يسعى إليها كما جاء في القرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آسَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ)^(١)، قال ابن الجوزي رضي الله عنه: «والتحريش: الإغراء. والمعنى أنه يجتهد في إفساد ما بينهم

(١) رواه أحمد [١٤٣٦٦] وصححه الأرئووط، ومسلم [٢٨١٢]، والترمذي [١٩٣٧]، وابن حبان [٤٦٢٠].

من التواصل ليقع التباغض»^(١) اهـ.

والكلام في هذه الخصلة النبيلة يطول، والإحاطة به لا تنال في وريقات، كيف وهي أنس المجالس، وروح المؤانس، وقد خصها العلماء بتصنيفات كثيرة تعريفا بقدرها، وحثا على تحصيلها، وإرشادا إلى طرق حفظها.

هذا وقد مررتُ مرورا سريعا على ما دوّنه قلم أخي الحبيب أبو الحسن الوائلي -سده الله- وما جمعه في ذلك تحدثا بنعمة الله، وذكرى لإخوانه، وترغيبا في تنمية وتجديد هذه الهبة الربانية،

وتقوية لرابطة لا يبقى يوم البعث إلا هي: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١١) [المؤمنون: ١٠١]، وينادي أهل البوار والخسران: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾^(١٢) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿﴾^(١٣) [الشعراء:

١٠٠، ١٠١]؛ لأنهم بنو صلاتهم على الأمان والحفظ والمصالح وزينة الدنيا الزائلة فرالت بزوالها وانقطعت بانقطاعها وغابت بغيابها فكانت حسرة عليهم يلعن بسببها بعضهم بعضا، وتقلب

مودتهم عداً وصحبتهم شقاءً، وأهل الإيمان الراسخ والمحبة الصادقة يتنعمون ثم بها كما تنعموا بها في الدنيا، وما كان لله دام واتصل وما كان لغيره زال وانفصل فانظر -رعاك الله- على أي أساس

تقيم صلاتك قبل أن يحين الحين ويحلّ البين: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١٤) يِعْبَادٍ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿﴾^(١٥) الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿﴾^(١٦) [الزخرف: ٦٧ - ٦٩].

نسأل الله أن يكتب لأخي أبي الحسن الأجر ويجعلنا وإخواننا المسلمين من المتوادين

المتراحمين الداخلين فيمن قال الله عنهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿﴾^(١٧) [الحشر: ١٠].



(١) [كشف المشكل من أحاديث الصحيحين (٣/١١٣)].